قراءة للاستثمار في المنظومة اللغوية العربية
Read to invest in the Arabic language system

أ. م. د. مروج غني جبار
كلية العلوم الإسلامية / جامعة بغداد
Asst. Prof. Dr. Mrouge Gheni Jabbar
mrouge@cois.uobaghdad.edu.iq
University of Baghdad /College of Islamic Sciences

المستخلص: يحاول هذا البحث التعامل مع اللغة بوصفها أداة الاستثمار اللغوي وغايته؛ عبر مفاهيم اقتصادية باتت اصطلاحية في عالم الاستثمار والاقتصاد. فما فتئ للاستثمار دور مهم في الحياة الاقتصادية للمجتمع، وبدوره ينعكس على المجالات كافة ذات الصلة المباشرة بحياة أفراد المجتمع، وعلى مختلف المستويات ومنها الاستثمار في اللغة، وفي الآونة الاخيرة اهتمت الشعوب باستثمار لغاتهم من اجل النهوض بالاقتصاد وزيادة مواردها الاقتصادية بوصف اللغة العقل الكامن وراء الاقتصاد، ولعل من اكثر اللغات التي يمكن ان تستثمر فيها هي اللغة العربية لما فيها من عمق حضاري وثقافي وادبي وديني واكاديمي ولما تمتلك من قابلية ذاتية، وصفات تكاملية، فكل هذه الامور تساعد على استثمار اللغة العربية؛ والاستثمار فيها بتضافر كل الجهود بدءاً بالهيئات وانتهاءً بالأشخاص بعد تفعيل التخطيط اللغوي بكل جوانبه من التنقية اللغوية (الداخلية والخارجية)، والمحافظة على اللغة وعدم اندثارها، والإصلاح اللغوي، والمعايرة اللغوية، والانتشار الاتصالية للغة، والصيانة اللغوية، والتيسير اللغوي.

الكلمات المفتاحية: الاستثمار اللغوي، التخطيط اللغوي، الإصلاح اللغوي.

Abstract:

This research attempts to deal with language as a tool for linguistic investment and its purpose through economic concepts that have become idiomatic in the world of investment and economics. Investment has always played an important role in the economic life of society, and in turn it is reflected in all areas directly related to the lives of members of society, and at various levels, including investment in language. Recently, people have been interested in investing in their languages in order to advance the economy and increase their economic resources, describing language as the reason behind the economy. Perhaps one of the languages that you can invest in the most is the Arabic language because of its cultural, cultural, literary, religious and academic depth, and because it possesses self-discipline and complementary qualities. All of these things help to invest in the Arabic language. Investing in it through concerted efforts, starting with organizations and ending with people, after activating language planning in all its aspects of linguistic purification (internal and external), preserving the language and not destroying it, linguistic reform, linguistic calibration, communicative spread of the language, linguistic maintenance, and linguistic facilitation.

Keywords:linguistic investment, linguistic planning, linguistic .reform

المقدمة

شكلت اللغة العربية منظومة متكاملة في الظاهرة اللسانية، على اختلاف تشكلاتها ففي الوقت الذي نقر به باتساقها مع الحدث الكلامي؛ بوصفه منجزاً انسانياً للجمع البشري، نثبت لها خصوصيتها؛ بما حوته من زخم باطن، مكنها من استكناه الانجاز اللساني كيفما شاءت، دون الخضوع الى قيد الزمن، وهو ما حرره الفكر اللغوي عبر الاشباع العملي في فحص طاقه الشمول في الاستثمار اللغوي على مستوى العلاقات الجدلية بين ما هو قائم وموجود، وبين ما هو محسوس ومذكور؛ لأن ما هو قائم في عالم الوجود سيكون مصداقاً في عالم التصور، مستنبطة من كل ذلك قيماً محسوبة بلغة الارقام والاشياء، خاضعة لعامل الزمن، والتراتب الوظيفي؛ بوصف اللغة أداة الاستثمار اللغوي وغايته عبر مفاهيم اقتصادية باتت اصطلاحية في عالم الاستثمار والاقتصاد، نحاول أن نتعرفها في هذا البحث. **المبحث الأول: مفهوم الاستثمار:** الاستثمار في اللغة من الثمر، وفعله أثمر، ومنه الثآمر الذي بلغ أوان الثمر، والمثمر أيضاً الذي فيه ثمر وجمعه أثمار، واستثمر بمعنى طلب الاستثمار[١]، وقد يقال للشجر إذا طلع ثمره: انه أثمر، ويطلق أيضاً على الرجل إذا كثر ماله فيقال: أثمر الرجل[٢]. لم يكن الاستثمار معروفاً عند القدماء على نحو ما عليه اليوم، إنما كانت له عندهم مسميات أخرى وتحت ألفاظ مرادفة له، كانت له عندهم مسميات أخرى وتحت ألفاظ مرادفة له، مثل الكسب والاكتساب والتنمية والنماء وغيرها، وكانوا يقصدون منها تنمية الأموال بصورة عامة ولعل مرادهم بلفظ التثمير هو ما نعني به الاستثمار اليوم. إلا أنّ الاستثمار في وقتنا الحالي له جوانب تختلف في كثير من الأحيان عما كان متعارفاً في الماضي، ولذلك تعددت آراء الفقهاء حوله ولمعرفة مراد الفقهاء المتقدمين من الاستثمار، نذكر بعض المفردات التي أوردوها في كتبهم الفقهية وأرادوا بها الاستثمار، فالاكتساب[٣] مرادف لكلمة الاستثمار المتداولة في عصرنا الحالي، والاسترباح، والاستنماء[٤] كذلك.

وعرف الاقتصاديون الاستثمار بحدود عدة تشير إلى استعمال المال من وجهة نظر اقتصادية وبيان نوع الاستعمال[٥]، بإضافة طاقات إنتاجية جديدة إلى الأصول الموجودة وذلك عبر مشاريع جديدة والتوسع في الموجود وتحديد مشاريع قد انتهى عمرها الافتراضي، وبهذا تكشف التعريفات عن عناصر الاستثمار من مال ومجال استثماري وإضافة الإنتاج، ويعد الاستثمار في الوقت الحالي من الركائز المهمة الأساسية التي يقوم عليها الاقتصاد في أي بلد.

فوائد الاستثمار: يعد الاستثمار المقوم الأساسي في عملية التنمية الاقتصادية، والذي يتم عبره تحقيق الأرباح والعوائد للشركات والمؤسسات والأفراد، وذلك عبر التأثيرات الإيجابية المترتبة على زيادة الدخل ورأس المال عبر الاستثمار، وللاستثمار فوائد عدة.[٦]

الاستثمار اللغوي ودور الدولة فيه: لا ينكر أحد أن أزمة اللغة العربية هي أزمة الوضع والوظائف داخل المؤسسات الرسمية وفي الدولة والمجتمع، أو ما يسميه المفكر المغربي الأستاذ أحمد الطلابي بالوظائف العليا للسان، وهذه الأزمة تزداد تفاقماً مع مرور الأيام ومع اشتداد الحصار والتهميش والاقتصاد على اللغة العربية داخل مؤسسات الدولة والفضاء العام، وهذا يتطلب من كل المسؤولين (الدولة، والمجتمع، والنخب) تدارك هذا الوضع قبل فوات الأوان، وقبل أن تضيع لغتنا ويضيع معها تاريخنا وحضارتنا، وتلوث ذاكرتنا الثقافية والحضارية ويهدم مستقبلنا[٧]. ولتجاوز الأزمة الخارجية والداخلية للغة العربية، اقترح تقرير التنمية الإنسانية العربية جملة من المقترحات والحلول[٨].

الاستثمار اللغوي على صعيد (المؤسسات، والهيئات، والمنظمات)

إن استعمال اللغة العلمية والتقانية ضروري لكل القطاعات الانتاجية والخدمية؛ ولكن بدرجات متفاوتة من قطاع إلى آخر. ومن الجدير بالذكر أن هناك قطاعات إنتاجية وخدمية شديدة الاعتماد على اللغة، ولا بد من العمل فيها واستثمارها اقتصادياً للغة الام. وتزداد هذه القطاعات عدداً وأهمية مع توجُّه الاقتصاد نحو اقتصاد المعرفة. ومن أمثلة هذه القطاعات: المؤسسات والهيئات والمنظمات[٩].

على صعيد المؤسسات: تعتمد المؤسسات العامة والخاصة على اللغة الوطنية التي تستعمل "في الإدارة والعمل والإنتاج والتواصل مع المستفيدين كافة، وبالتالي يهتم هذا المحور بالأبحاث والدراسات التي تتناول اللغة العربية وعلاقتها بتطور أداء وعمل وإنتاجية المؤسسات المختلفة، وكيف تقوم المؤسسات بالاستثمار في تدريب موظفيها والعمل على رفع مستوى أداءهم اللغوي وربط ذلك بالإنتاجية؟ وهل توجد سياسات وأنظمة وقوانين لدى المؤسسات لتفعيل اللغة العربية والعمل بها؟ وما مدى تأثير استخدام اللغة الأجنبية على كفاءة وعمل المؤسسات وإنتاجيتها؟"[١٠] ومقارنة ذلك باللغة العربية والوطنية. وان المؤسسات العلمية والثقافية كانت حريصة كل الحرص على ترجمة إنجازات العربية إلى اللغات الأخرى، ولذا سعت المؤسسات الثقافية في استثمار هذه الخاصية، إلى مواصلة ضغطها في اتجاه التطوير الذي يتماشى مع النظرية اللغوية وارتباطها بالنظرية الثقافية، ويعبر عن واقعها الجغرافي والبيئي والثقافي والاجتماعي والاقتصادي والسياسي، فكان هذا إيذاناً بانطلاقة جديدة في المجالات السياسية والاجتماعية والثقافية والأدبية كافة.[١١]

على صعيد الهيئات: من أهمها دور الهيئات التدريسية في دعم اللغة؛ بوصف اللغة مقوماً أساسياً من مقومات الهوية الوطنية، ولا يمكن إغفال أهميته في ترسيخ هذه الهوية، فلا بد من الاهتمام بموضوع اللغة الوطنية ضمن سياسة التعليم في الهيئات التدريسية بوصفها مادة تدرس مع المواد الاخرى، وتشترك في ذلك لغات أخرى أجنبية، ولذلك يجب أن يشمل التخطيط اللغوي التصور الشامل لوضع اللغة الوطنية والعوامل التي تتفاعل معها ضمن السياق الاجتماعي والاقتصادي للبلد، ووضع الخطط واتخاذ القرارات وسن القوانين لتعزيز

مكانتها في المجتمع وخاصة في المدارس والجامعات إلى جانب المؤسسات الوطنية والشركات التجارية وغيرها من المجالات؛ ويرى الدكتور الفاسي الفهري أنّ "اللغة رأس مال الدولة، فإذا فسدت فسد الفكر، وإذا فسد الفكر بطل العمل، وإذا بطل العمل، انهار الاقتصاد وأشار في ملخّص كلامه إلى أن بريطانيا في بريتش كونسول الاخير تطالب بتعلم العربية وجعلها اللغة الثانية بعد الانجليزية، وعلى المغرب أن يستفيد من موقعه في اللغة العربية"[١٢]. وأكد الدكتور مصطفى محسن في إحدى محاضراته بكلية الآداب القنيطرة، جامعة ابن طفيل بالمغرب أن "اللغة أساس التنمية الوطنية ولذلك وجب الاهتمام بها وترسيخها في النفوس منذ المراحل الاولى للطفولة لأنها استثمار مهم في المستقبل يستفيد منه الفرد والمجتمع وعند الحديث عن اللغة والتعليم لا شك أن أول ما يثير انتباهنا هو المرحلة الاولى في التعليم، ذلك أن (العلم في الصغر كالنقش في الحجر) ومن هنا وجب الاهتمام بالناشئة في تعلم اللغة الأم، إلا أن الغريب في الأمر هو أن كثيراً من الدول تركز على تعليم أطفالها في المراحل الأولى القراءة والكتابة بلغتها الأم، حتى يتمكن الطفل من التعبير بها عن فكره وتصوراته، ويحسن النطق بها فيحبها، ويحرص عليها حرصه على وجوده وكيانه، في حين نجد في معظم الدول العربية بخلاف ذلك، إذ يجد الطفل نفسه أمام ثلاث لغات هي العربية والفرنسية والإنجليزية. وربما يكون تدريس اللغة الأجنبية في سن مبكرة له آثاره السلبية في الناشئة، ولا سيما حينما نجد أن اللغة العربية تدرس في بعض بلداننا العربية بوصفها مادة ثانوية بطرائق غير متطورة تؤدي بالمتلقي إلى النفور منها وعدم الإقبال على تعلمها؛ زد على ذلك أن عدد الساعات المخصصة لها لا تكفي لتعلمها، وإن الكتاب المدرسي يؤدي دوره في تحبيب اللغة الأم للطفل وتقريبه منها، ولا سيما إذا كانت معايير انتقاء المواد والنصوص دقيقة جداً، وملائمة لنفسية الطفل، وقد أشرف على اختيارها مختصون لهم علم ودراية برغبة الطفل وبالمستوى الملائم له. مما يجعل هذا الكتاب ذا طبعة جميلة شيقة، متضمناً لصور جميلة جذّابة فضلاً عن مضامين تتلاءم مع روح العصر الجديدة التي يعشقها الأطفال وينبهرون بها[١٣].

على صعيد المنظمات: لا تقل اهمية الاستثمار اللغوي على صعيد المنظمات عن الجوانب الاخرى في تطوير ودعم اللغة العربية في سبيل السير بها الى الامام نحو استثمارها، ومن الممكن ان نعد الاعلام احد مرتكزات المنظمات في هذا الشأن، فلا أحد يجادل في أن الإعلام يقوم بدور كبير وخطير في تطوير اللغة العربية أكبر مما أنجزته المجامع اللغوية والمعاهد المختصة؛ وقد أدرك الدكتور مهدي المخزومي (رحمه الله) أهمية المنابر الإعلامية في الحفاظ على سلامة اللغة العربية وتأثيرها حين قال: "في تصوري يجب أن نبدأ بأجهزة الإعلام، بالصحافة وبالإذاعة وبالتلفزيون، لان لهذه المنابر تأثيراً كبيراً جداً في حياة الجماهير وفي تثقيفها وفي توعيتها[١٤].

الاستثمار اللغوي في جوانب الحياة

الثقافية والتعليمية: عملت المؤسسات الثقافية في استثمار هذه الخاصية، إلى مواصلة ضغطها في اتجاه التطوير الذي يتوافق مع النظرية اللغوية وارتباطها بالنظرية الثقافية، بما يعبر عن واقعها الجغرافي والبيئي والثقافي والاجتماعي والاقتصادي والسياسي، فكان هذا إيذاناً بانطلاقة جديدة في جميع المجالات السياسية والاجتماعية والثقافية والأدبية. ومن الواضح أن هذا التوجه قد فجر ما كان كامناً فيها من تناقض بين المفاهيم في البلاد الناطقة باللغة العربية، ورد فعل تقديرها لها، ومع ظهور هذه التناقضات ظهرت معالم جديدة للغة العربية، وكشفت معها تلك التغييرات في فكر الإنسان العربي وتوجهه. ومما يؤكد أن عملية الربط بين تطور الثقافة واللغة ما يزال قائماً، أن الخطاب الثقافي العربي الإسلامي، قد اختلف من دولة إلى أخرى في كثير من المواقف لذلك كان من الضروري العمل على إثراء اللغة العربية نحو (ما وكيفا). في حين عمل الجانب التعليمي على رفع التناقض الداخلي في استخداماتها، وزيادة طاقتها بما يتناسب مع ظروف الزمان والمكان بوصفه واجباً قومياً، وتحديث كتب قواعد اللغة العربية كخطوة أولى نحو إعادة ضبط النظرية اللغوية، ومن ثم ضبط النظرية الثقافية، إذ إن التحديث لا ينبغي أن يتوقف عند تناول المحدثات من الموضوعات أو المناهج أو الأحداث، بل ينبغي مع تناوله هذا كله، أن يتخذ رؤية علمية واضحة عبر الهدف، هذه الرؤية والوعي الوصفي والتحليلي والنقدي الذي تتسم به، ثم الاستقراء الصحيح للمعطيات الواضحة، يجعل التحديث شاملاً لجميع مراحل الدراسة ممتداً إلى الدراسات العليا، وبحوث الندوات والمؤتمرات التي تحدد موضوعاتها بناء على رؤية التحديث، كما ينبغي أن تشمل أيضاً بحوث الأساتذة ومناقشاتهم للبحوث لكي تكون نبراساً بهدي في هذا الطريق الصعب، الذي لا يتطلب إلا الشجاعة والاقتناع بالتحديث، والصبر على تحدياته، والمثابرة على الاستمرار فيه.[١٥]

إن دراسة اللغة عبر الوصف والتحليل والنقد معاً تجعلنا نستطيع القيام بعملية الوصل بين اللغة بوصفها وعاء ثقافياً وحضارياً، وبين مفردات وجزئيات هذا الوعاء، فندرك الارتباط الوثيق بين الثقافة واللغة، في حين ان الربط دائماً وعلى مر العصور بين النظرية الثقافية والنظرية اللغوية يمثل قاعدة أساسية في الخطاب الثقافي امتدت عبر التاريخ إلى يومنا هذا[١٦].

٢- الاجتماعية:

"اللغة نظام من الرموز الصوتية والعلامات التي تستخدم للدلالة على مفاهيم معينة، وبالتالي فهي وسيلة تواصل واتصال بين المرسل والمستقبل، وهذا يدل على ان للغة مكونات متكاملة ومترابطة في علاقاته[١٧]. ومن خصائص اللغة "انها مكتسبة، بمعنى اننا نحصل عليها من المجتمع الذي ننشأ ونتربى فيه، ويتم اكتسابها من خلال جملة من الخبرات التي يمر بها الانسان سواء بطريقة مباشرة او غير مباشرة، لان اللغة ليست وراثية، فمثلاً:

نشأة طفل جزائري من ابوين جزائريين في مجتمع فرنسي حتماً ولا بد من اكتسابه للغة الفرنسية وتحدثه بها بطلاقة وكأنه أحد ابناء هذا المجتمع، ومن خصائص اللغة كذلك انها اعتباطية، بمعنى انه ليس هناك علاقة طبيعية بين الالفاظ ودلالاتها في جميع اللغات، بمعنى اخر العلاقة بين الدال والمدلول ليست طبيعية لأنها لو كانت هكذا لكان للمدلول الواحد دال واحد في جميع اللغات، وهذا يدل على انها ما استقر في مجتمع معين وما اتفقت الجماعة اللغوية عليه".[١٨]

انطلاقا من تحليل تشومسكي للغة على اعتبار انها واحدة من خصائص النوع الانساني في مكوناته الاساسية، فاللغة تدخل بطريقة جوهرية وسلسة في كل من الفكر والفعل، والعلاقات الاجتماعية، في ضوء هذا سنقوم بتحليل علاقة اللغة بالمجتمع عبر التطرق الى مجموعة من النقاط الجوهرية التي تمس كل من اللغة والمجتمع في علاقاتهما، وتتمثل في وظائف اللغة في المجتمع، ويتم تحديدها عبر تحليل اهم الوظائف المنوطة باللغة بهدف تحديد العلاقة بين متغير اللغة ومتغير المجتمع من منطلق تحديد الوظائف، وقد حدد الباحثون الكثير من هذه الوظائف التي اختلفت باختلاف التعريفات المقدمة لمفهوم اللغة في حد ذاته، وفيما يلي نوضح اهم الوظائف التي تقوم بها اللغة، وهي:

- **الوظيفية التعبيرية:** تشمل هذه الوظيفة التعبير عن افكار وسائر العمليات العقلية البسيطة، والمركبة التي يريد الانسان التعبير عنها.
- **الوظيفة التواصلية أو الاتصالية:** وتتمثل هذه الوظيفة في دور اللغة في التبليغ عن المعلومات والتعبير عنها وتبادلها بين الافراد[١٩]، فعند علماء النفس والفلسفة لا تعدو اللغة ان تكون مرآة ينعكس عليها الفكر، فهي الوسيلة لتجميع الافكار والتعبير عنها، ولهذا أكد (جونز) ان اللغة في نشأتها الاولى كانت تستعمل في غرض الاتصال والتواصل على وجه الخصوص[٢٠]، وعليه يحدد وظائف اللغة في ثلاثة أمور أساسية:

١. اللغة كوسيلة تفاهم.
٢. اللغة كأداة صناعية تساعد على التفكير.
٣. اداة تسهم بنحو فعال في تسجيل الافكار والرجوع اليها، وهذا يعود الى كون وظيفة اللغة هي نقل الافكار والتعبير عنها.

٣- الاقتصادية:

ويتمثل بـ"الاستثمار اللغوي" وينحصر في الانطلاق من زاويتين إحداهما هي اللغة والأخرى هي الاستثمار، وبناء على تلك النظرة يعرف أحد الباحثين الاستثمار اللغوي بأنه نشاط اقتصادي موضوعه اللغة وهو لا يخرج عن الممارسات الاقتصادية التي تتخذ اللغة موضوعاً لها[٢١]؛ غير أن تلك النظرة إلى الاستثمار اللغوي ربما تكون مغرقة في الجانب الاقتصادي مع غض الطرف عن الجوانب اللغوية ذات الصلة بالاستثمار اللغوي، والتي تمثل عائداً، أو بعداً استراتيجياً لا يمكن إغفاله، فالعلاقة تبادلية بين الاقتصاد واللغة،

فالاستثمار اللغوي يثري اللغة، ويمكن مجالات استخدامها، ويزيد عدد مستخدميها، ويسهم في ترسيخ استعمالها في ميادين ونطاقات مهمة، وذلك بلا شك له انعكاساته اللغوية الكبيرة مثلما أن له انعكاسات اقتصادية كبيرة.

وتجدر الإشارة إلى أن هنالك مفهوماً له حظه من الانتشار في عالم اليوم وهو الصناعة اللغوية (Language industry)، وقد وجد الباحث غلبة استخدامه في البيئات التي تشهد تعددية لغوية على وجه أخص، للإشارة إلى الأنشطة اللغوية لتيسير التواصل بين أصحاب اللغات المختلفة، كما في الاتحاد الأوروبي أو كندا، وقد أنشئت روابط مختلفة للصناعة اللغوية مثل: رابطة الصناعة اللغوية الكندية، والرابطة الأوروبية للصناعة اللغوية، ويدخل ضمن أنشطة الصناعة اللغوية الترجمة بجميع أنواعها، والتقنيات اللغوية[٢٢]، والمعالجة الحاسوبية للغات، وتعليم اللغات.

وعلى الرغم من الجهود المبذولة، والمنشورات العلمية؛ ما يزال ميدان اقتصاديات اللغة حتى الآن لم ينل الاهتمام المطلوب، ولم تقدر اللغة بوصفها عاملاً من عوامل التنمية الاقتصادية في المحيط الوطني والدولي، مع اختلاف بطبيعة الحال بين الدول في ذلك كما يقرر ذلك كولماس[٢٣]، والواقع يشهد أن ثمة دولاً أولت عناية واضحة باقتصاديات اللغة حتى أضحت مؤثرة في دخلها القومي؛ بينما جل الدول لم تستثمر ذلك المجال بصورة فاعلة، ومنها البلدان العربية بصورة عامة.

٤ـ السياسية:

بعد الاطلاع على أدبيات السياسة اللغوية والتخطيط واقتصاديات اللغة، يمكن أن نجد الممارسات العملية الرئيسة التالية في سياق اقتصاديات اللغة وعلاقتها بالتخطيط اللغوي والسياسة اللغوية:

١ـ **النظر للغة بوصفها مورداً استثمارياً يجدر بالدولة أن تفيد منه بصورة فاعلة**: تتحقق عائدات مهمة للدخل القومي عبر مشاريع عديدة مثل: تعليم اللغة لغير الناطقين بها في الداخل والخارج، والإفادة من التقنية لإقامة مشاريع لغوية، والنشر التعليمي، وغر ذلك بهدف العائد المادي، وخلق الوظائف.

٢ـ **النظر للاقتصاد بوصفه داعماً للشأن اللغوي من حيث استغلال مكانة الدولة الاقتصادية** لدعم لغتها وتمكينها، ولعلنا هنا نورد مقولة (وزير الاقتصاد الالماني حينما تريد أن تشتري -بضاعة- منا؛ ليس هنالك حاجة لان تتحدث الألمانية؛ لكن حينما تريد أن تبيع -بضاعة- علينا يجيب عليك ذلك)[٢٤] وهي إشارة واضحة إلى استغلال البعد الاقتصادي لدعم مكانة اللغة الألمانية، وتعزيز تمكينها، وذلك في المبادلات التجارية التي تكون ألمانيا فيها الطرف المتلقي للبضائع الدافع للثمن؛ غير أن تلك النظرة البراغماتية يمكن أن تتغر حينما تكون ألمانيا الطرف المسوق المصدر لبضائعه القابض للثمن.

٣- الإفادة من المعطيات الاقتصادية لاتخاذ قرارات السياسة اللغوية والتخطيط اللغوي: تستثمر النظرة الاقتصادية هنا عبر بعض المفاهيم الرئيسة؛ كالكلفة، وآلية توفيرها، والعائد الاقتصادي؛ لما سيتم اتخاذه من قرارات في السياسة اللغوية والتخطيط اللغوي.

٤- الإفادة من المعطيات الاقتصادية لتقويم السياسة اللغوية والتخطيط اللغوي: هنا تكون النظرة الى المعطيات الاقتصادية بهدف تقويم سياسة لغوية قائمة وتخطيط لغوي منجز، وعادة ما تكون تلك المعطيات الاقتصادية موجهاً لتعديلات في السياسة اللغوية، كما يمكن أن نجد في السياسة اللغوية في أستراليا وكندا، وغيرهما[٢٥].

اللغة بوصفها أداة لـ(التخطيط، والتفكير، والتفاهم والتبادل):

١- التخطيط:

إزاء تعريف "التخطيط اللغوي"، يرى كل من "كابلن" و"بالدوف" أن التخطيط اللغوي هو حزمة اعتقادات وأفكار وتشريعات وقواعد تغيير وممارسات بغية إحداث تغيير (إيجابي) مستهدف في استخدام اللغة أو توقيف تغيري (سلبي) محتمل فيه. ويعبران عنه بأنه جهود مبذولة من بعض من أجل تعديل السلوك اللغوي في أي مجتمع لسبب ما، ومن ذلك المحافظة على ثقافة المجتمع وحضارته عبر صيانة لغته. وقد تكون هذه الجهود على المستوى الكلي أو الجزئي، مع التنويه بأن المستوى الأخير بدأ يلقى اهتماماً أكبر في الادبيات العلمية الغربية[٢٦].

ويستهدف التخطيط اللغوي الإسهام في تحقيق قدر عال من:[٢٧]

١. التنقية اللغوية (الداخلية والخارجية).
٢. المحافظة على اللغة وعدم اندثارها.
٣. الإصلاح اللغوي.
٤. المعايرة اللغوية.
٥. الانتشار اللغوي.
٦. تحديث المعاجم.
٧. توحيد المصطلحات.
٨. تيسير الأساليب اللغوية.
٩. تعزيز الوظيفة الاتصالية للغة.
١٠. الصيانة اللغوية.
١١. تيسير اللغة لبعض ذوي الحاجات الخاصة (نحو الصم والبكم)

٢- تفكير:

قد تتأتى إلى الإنسان اللغة على شكل مفردات وتراكيب ذات دلالة تصنف إلى العقل لتكون هي الأساس على التعبير والتواصل في الوسط الذي نعيش فيه، فينشأ المعنى عن طريق أفكار التي يتم اختزانها في الذاكرة، وهذه الأخيرة ترتبط بالموجود القائم الذي يقبله

الإدراك. فباستحضار المعاني يتم الحصول عليه من معارف وتجارب كثيرة ومتنوعة مقترنة بحوادث وظروف اجتماعية محيطة بنا، ومن هنا يتشكل المعنى الناتج عن هذه القدرة الذهنية في إنتاج اللغة[٢٨].

إن اللغة هي المسؤولة عن إقامة الدليل المباشر والمقنع للعقل، فهي دليل على كفاءة البحث العقلي في ممارسة النشاط العملي، وما زالت الانتصارات اللغوية تكشف لنا عن أسرار هذا الفكر في وسط متنكر للحقائق يحاول أن يمس ملكات العقل ليصل إلى مفاهيم ثابتة فكانت اللغة الأداة الإنسانية الوحيدة لتصوير هذا. يمكننا الاستدلال على ذلك بما أكده لنا دريك بيكرتون في حديثه عن اللغة: "هي ما يساعد في تعزيز اللغة التي يتكلمها بنو البشر.... فأحس حينها أنها تلامس دماغي فأصف عن طريقها كل ما أحتاجه لبحثي العقلي، وغيره من الأنواع الموجودة في هذا الواقع، فتلك الكلمات تمنح لمخيلتي ما أبحث عنه من كلامي تواصلاً مع الآخر"[٢٩].

اذن فاللغة بهذا المنظار تتعدى إلى الوظيفة التواصلية بين أفراد المجتمع من أجل تحقيق التكيف مع الواقع، ولكن قبل أن تكون وسيلة لتواصل فهي غطاء للفكر، فهي بهذه الطريقة تكمن عبر العقل الذي يصاحب الأشياء بمفاهيمها الحقيقية في مستوى يسمح للعقل أن يرتقي به إلى قضايا فعلية تمارس على وجه الواقع؛ لان الأساس الذي تكونت فيه مبني على دراسة علمية.[٣٠]

٣- تفاهم وتبادل:

منذ نشأ الخَلق وبداية الكون، كانت اللغة هي وسيلة التواصل بين البشر، فاعتَمدت اللغة على كل ما هو منطوق، وبعضهم أضاف لغة تعتمد على السلوك وأسماها لغة الجسد، وهي تلك الإيحاءات التي ترمز إلى مُكبت منطوق بالفِعل، أما اللغة فهي تُساعد على خروج كل مكبوت بالنطق، ومن باب النطق كانت القراءة تحمل أهمية كبيرة في نضج اللغة، وفي تطورها وقدرة الفرد على نطقها، فالطفل منذ صغره يبدأ بتعلم اللغة، وبعد التدريب تتولد مهارته بنطق اللغة الصحيح، أما عن أنواع اللغة الأجنبيَّة والعربيَّة فلقد أصبح الفرد يسعى للإلمام بينهما، وذلك في سبيل تنمية اللغة والقدرة على مواكبة مختلف الثقافات والمجتمعات، وبذلك كانت أهمية اللغة في حياتنا عظيمة في سبيل خدمة البشرية.[٣١]

اكتسبت اللغة الأهميَّة العظمى في حياتنا، فهي أداة الاتصال بين البشر، والتفاهم بين الأفراد، وبذلك ميَّز الله تعالى بين مخلوقاته البشر والحيوانات باللغة، فكان الإنسان هو المخلوق الوحيد الذي يتكلم وينطق، فظهرت أهمية اللغة في حياتنا أنها تنقل ما يشعر به الفرد من مشاعر وأحاسيس، وتصورات، وأحلام واختلاجات، فجسَّدت اللغة الحب ونقلت الكراهية، ومشاعر الفرح، والحزن وما إلى ذلك، والبشريَّة كاملة متكونة من شعوب وقبائل، مما يفرض على الفرد الواحد أن يمتلك اللغة الأم فضلاً عن لغة تفرضها المجتمع في التعلم، وذلك في سبيل التطور ومواكبة المجتمعات الأخرى، إذ اختصت اللغة بتخصص خاص في

الجامعات وهو تخصص اللغات، فكان لأهمية اللغة في حياتنا أن يلم الفرد بأكثر من لغة في سبيل تبادل الثقافات والأعراف والأذواق، وفي تفاهم اللغة يتطور الحوار والحديث وتتعاون الشعوب فيما بينها، لتُصبح اللغة سببًا في التواد والرحمة[٣٢].

تميزت أهمية اللغة في حياتنا بأنها هي الأداة السحريَّة التي يحتاجها الإنسان من أجل الربط بين القلوب، والتفاهم والحُب، فكان لكل من يُتقن لغةً تُضاف إلى لغته الأم، الإقبال والحُب من المجتمع، وذلك فضلاً عن سوق العمل، إذن فأهمية اللغة في حياتنا تؤثر في بناء مستقبل الفرد، فكلّما تمكن من لغات أكثر ازدادت فرصته في القبول بالعمل، فمعرفة الإنسان بدقائق اللغة، تُمكنه من استخدام أفضل أساليب الحوار، والإنسان المتفتح على اللغات لا يجهل الفائدة التي سيجنيها من ثمرات تأسيس العلاقات مع الدول الأخرى، وخاصةً مع الناس من أهل البلاد المتقدمة والمتطورة على صعيد المستويات بطرف النظر عن الدول النامية.[٣٣]

وفي سبيل أهمية اللغة في حياتنا كان مستحسنًا الإلمام بأكثر من لغة، من أجل التطور على مستوى البلدان، فكان تدريس ثقافة اللغة الثانية سببًا في الاتصال الفعَّال وتنمية الاتجاه الإيجابي في التواصل، فيتعرف الفرد على أنماط ثقافيَّة جديدة، تختلف عمّا هي في الثقافات الأصليَّة، فلكل لغة ذاتيتها الثقافيَّة، وتلك هي الكلمات الجوهريَّة التي تؤدي معناها في لغتها، فإذا تُرجمت تفقد فحواها، وفي أهمية اللغة في حياتنا والإلمام بأكثر من لغة كان سببًا في تقليل العرقيَّة والعنصريَّة بين الأفراد، مما ولَّد تقبّل الثقافات الأخرى والقدرة على التكيّف والتفاعل مع الشعوب المختلفة، على الرّغم من اختلاف ثقافاتهم عن ثقافة اللغة الأم، وبذلك حققت اللغة الحاجات والرغبات بصورة يقبلها المُحيط الاجتماعي الأصلي لهذه اللغة.[٣٤]

المبحث الثاني

اولاً: الاستثمار في اللغة العربية نظرة تاريخية

لطالما عرف التاريخ العربي، على امتداد أحقابه، الاستثمار باللغة العربية، وتوظيف المال من أجل تعليمها ونشر أدبها وعلومها وثقافتها وحمايتها والمحافظة عليها، وينقسم هذا الاستثمار على نوعين:

الأول: استثمار لا يرجو منفعة مادية.

والثاني: استثمار بهدف أصحابه إلى تثمير مالهم.

وتحت النوع الأول يندرج استثمار الدولة؛ لأن تعليم اللغة الوطنية والمحافظة عليها هو مسؤولية الدولة بالدرجة الأولى، وتجلى ذلك في حقب تاريخية بإنشاء المدارس والمكتبات والمراكز العلمية، وتعريب الدواوين بنقل الكتابة في دواوين الدولة من الرومية إلى العربية، وكانت السجلات العامة تكتب بالفارسية أو اليونانية بحسب ما تقتضيه الضرورات في كل بلد، فالفارسية لغة دواوين العراق وما والاها، واليونانية لغة دواوين بلاد الشام. ولم يستعص على العربية استيعاب المصطلحات الحسابية وغيرها مما كان في اللغات الأخرى، فعندما أوكل إلى صالح بن عبد الرحمن مهمة تعريب دواوين العراق، قال له مردانشاه بن زادان فروخ[٣٥]: (ماذا تصنع بدهويه وششويه؟ قال: أكتب عشر ونصف عشر. قال: فكيف تصنع بويد؟ قال: أكتبه أيضاً، والويد النيف، والزيادة تزاد. فقال: قطع الله أصلك من الدنيا كما قطعت أصل الفارسية وبذلت له مئة ألف درهم على أن يظهر العجز عن نقل الديوان ويمسك عن خلاف فأبى، ونقله، فكان عبد الحميد بن يحيى كاتب مروان بن محمد يقول: الله در صالح ما أعظم منته على الكتاب[٣٦]. بعد ذلك شرع الأمويون بإحلال الموظفين العرب، وغير العرب، ممن يتقنون العربية وعلومها وآدابها محل الكتاب من الفرس والروم، الذين كانوا يقومون بأمر هذه الدواوين، فكانوا بذلك أول من أسس التكريس العربية لغة للدولة، وعدم إقصائها لصالح لغات شعوب البلدان المفتوحة، من: فارسية ورومية وسريانية، وغيرها. وكذلك الاستثمار في المكتبات الخاصة. قال محمد بن إسحاق: الذي غني بإخراج كتب القدماء الصنعة: خالد بن يزيد بن معاوية... وهو أول من ترجم له كتب الطب والنجوم وكتب الكيمياء).[٣٧] وشهدت الدولة الإسلامية في العصر العباسي تشجيعاً للثقافة والعلوم عموماً، وعلوم العربية، ومن ذلك أن هارون الرشيد (١٧٠-١٩٣هـ) "عندما استولى على أنقرة من البيزنطيين، وكذلك المأمون وعند انتصاره على الإمبراطور البيزنطي ميشيل الثالث، لم يتقاضيا تعويضات حربية، سوى تسلم مخطوطات قديمة، ومؤلفات إغريقية في بيزنطة"[٣٨]، وكانت تتم ترجمة هذه المخطوطات وسواها إلى العربية، ثم أصبحت الترجمة من اللغات الأجنبية إلى العربية عملية منظمة مستمرة يقوم بأمرها رجال أتقنوا العربية مثلما أتقنوا اللغات الأخرى. وقد شهد ذلك العصر نمواً في الاستثمار في اللغة العربية في مجال

المكتبات الحكومية والأهلية على حد سواء. فأما مكتبات الدولة، فإننا إذا تجاوزنا عن مكتبة بيت الحكمة ذائعة الصيت، التي أسست في عهد الرشيد، أحصيت في بغداد وحدها سنة ٢٧٨هـ/ ٨٩١م أكثر من مئة مكتبة عامة.[٣٩] وأما المكتبات الأهلية، فقد ازدهرت على أيدي الخلفاء والأمراء والوزراء والكتاب والولاة والمثقفين، وكان أصحابها يحرصون على تزويدها بالكتب، ويفتحونها للعامة للافادة منها. ومضوا ينفقون من أموالهم الخاصة، ويوظفون رجالاً يقومون بالإشراف عليها، ويستخدمون بعض الوراقين للنسخ فيها ويستقبلون طلبة العلم والباحثين فيها، ومن ذلك: مكتبة إسحاق بن سليمان العباسي التي كانت تمتلئ بالكتب والأسفاط والرقوق والقماطير والدفاتر والمساطر والمحابر[٤٠]، ومكتبة يحيى بن خالد البرمكي، ومكتبة الوزير الأديب محمد بن عبد الملك الزيات وزير المعتصم والواثق، وقد عرف عنه أنه خصص للمترجمين والنساخ في كل شهر ما يقارب ألفي دينار[٤١]، ومكتبة القاسم بن عبيد الله وزير المعتضد، الذي اشترى خزانة كتب أبي العباس أحمد بن يحيى ثعلب النحوي بعد وفاته، ومكتبة علي بن يحيى المنجم، الذي نادم المتوكل، وكان شاعراً وراوية علامة وإخبارياً، وقد أفرد لمكتبته ضيعة كانت له بنواحي بغداد، وكان الناس يقصدونها من كل بلد فيقيمون فيها ويتعلمون منها صنوف العدو مكتبة الواقدي المؤرخ المشهور (ت٢٠٧هـ- ٨٢٢م)، وكانت تشتمل على ستمائة صندوق مملوءة بالكتب، وكان له عبدان مملوكان يكتبان له ليلاً ونهاراً[٤٢]. ويذكر صاحب الفهرست أسماء كثير من العلماء الذين شغفوا باقتناء الكتب، ومن هؤلاء: الأصمعي، والكندي الفيلسوف.

وفي النوع الثاني من الاستثمار الذي يهدف أصحابه إلى تثمير أموالهم، يلقانا أبو حاتم السجستاني، في البصرة، وكان إماماً في علوم القرآن واللغة والشعر، وكان جماعة للكتب، ويتجر فيها. ويبدو أن بعض مكتبات الدولة كانت تتقاضى مبالغ نظير إعارة الكتب، مثل: المكتبة المستنصرية التي كانت تضم فيما تضم (دراهم ورهونة تؤخذ من الناس في مقابل إعارتهم بعض كتبها).[٤٣] وفي الأندلس كان الخلفاء والوزراء والأمراء يقومون بتوجيه الرجال إلى البلاد القاصية والدانية لشراء الكتب وبذل الأثمان الغالية فيها، وتنافسوا في ذلك، فزخرت المكتبات الأندلسية بنفائس الكتب التي وضعت بتصرف طلاب العلم والأدب، وكان أمر الديوان موكولاً إلى واحد من النقاد هو عبد الله بن محمد بن مسلمة[٤٤]، وبهذا ضمن للأدباء والشعراء رزقاً منتظماً يكفيهم شر اللهاث وراء لقمة العيش ويسمح لهم بالتفرغ للإبداع الشعري. وهكذا، فإن أزهى عصور اللغة العربية تلك التي شهدت أوسع استثمار باللغة العربية وعلومها وآدابها، إما على صعيد الدولة وإما على صعيد الأفراد.

ثانياً: نشأة الدراسات اللغوية.. الأسباب والعوامل والمراحل

لم يكن العرب أول من درسوا لغتهم بهدف وضع القواعد لصيانة الألسنة من الخطأ واللحن. فقد سبق الى ذلك شعوب كثيرة منها الهنود والعبرانيون والاغريق وغيرهم. وكانت

الكتب المقدسة والديانات والمعتقدات الدينية دائماً هي العامل الأساسي في انطلاق تلك الدراسات، وهذا ما كان بالنسبة للدراسات اللغوية العربية فضلاً عن أسباب وعوامل أخرى.

أسباب نشأة الدراسات اللغوية العربية:

يتفق معظم الدارسين على أن العرب في الجاهلية كانوا يتكلمون لغتهم بالسليقة، ولم تكن بهم حاجة الى قواعد لغوية، مع وجود بعض الاستثناءات التي لم تكن تمثل خطراً على اللغة علما أن الخطأ واللحن والانحراف اللغوي كان من العيوب التي قد لا تغتفر. فقد جاء الاسلام ونزل القرآن الكريم في المستوى الأعلى من البلاغة والفصاحة (بلسان عربي مبين) التي يرى بعضهم أنها لهجة قريش التي كان لها من العوامل والظروف ما جعلها اللهجة الأرقى التي تبناها العرب وجعلوها لغتهم الرسمية التي يتعاملون بها على الصعيد الرسمي والمناسبات الأدبية والمواسم. وقد كان ما جاءنا من الشعر الجاهلي كله بهذه اللغة المشتركة مع اشارات الى بعض اللهجات العربية الخاصة التي ظهرت أيضاً باللغات العربية المسموح بها (الجائزة).

وظل الأمر كذلك بعد مجيء الإسلام، اذ إن السليقة لم تزل قاسماً مشتركاً بين العرب الذين دخلوا تحت راية هذا الدين، وتوحدوا تحت لوائه، وعزز القرآن وحدتهم اللغوية، ولم تكن الدروس اللغوية الا ملاحظات عابرة تصحح بها بعض الأخطاء، وكان الرسول (صلى الله عليه واله وسلم) ومن معه من الصحابة الملازمين يتلون القرآن الكريم كما أنزل فيتبعهم في ذلك المسلمون حفظاً وتلاوة. لكن الأمر لم يبق على هذه الحال؛ لأن الاسلام جاء وبأمر من الله الى الناس كافة، وكان لا بد من أن ينطلق العرب المسلمون بهذه الأمانة لتبليغها للناس خارج حدود الجزيرة العربية. وقد أيدهم الله بالنصر وفتح على الاسلام والمسلمين، فدخلت الأمم والشعوب في هذا الدين، الذي كانت اللغة العربية لغته الرسمية ولغة دستوره (القرآن الكريم) فبدأت السليقة تضعف وبدأت آثار الاختلاط تظهر سلباً على العربية، وبدأ اللحن يتفشى ليس على ألسنة غير العرب فحسب، بل وعلى ألسنة العرب أنفسهم، حتى الخاصة منهم.

وعليه يمكن أن نسجل العوامل والأسباب بـ:

١- العامل الديني: للمحافظة على فهم القرآن وحسن تلاوته واستخراج الأحكام الشرعية، ويرتبط بهذا العامل أسباب الخوف من فساد الألسنة بسبب:

أ- توسع الحدود بعد الفتوحات الاسلامية وما نتج عنه.

ب - الاختلاط وتأثر العربية بغيرها من اللغات (الألسن).

٢ - هناك من يرى وجود عامل آخر، هو العامل القومي، ويتمثل في حب العرب للغتهم وغيرتهم عليها.

٣ - عامل فكري حضاري، وهو ارتقاء التفكير عند العرب بسبب حضارية الدين الاسلامي ودعوته الى العلم فضلاً عن الاحتكاك الفكري بالأمم الأخرى.

٤ - وقد نضيف عامل الظروف العامة من حب خدمة الدين وهو بمنزلة الجهاد وربما بعض الفراغ لخلو الحياة من بعض التعقيدات المعاصرة.

وهكذا تضافرت كل هذه العوامل وغيرها لقيام مشروع دراسة العربية ووضع قواعدها.

مشروع دراسة العربية ووضع قواعدها (الإصلاح اللغوي)

سبقت مراحل قيام هذا المشروع مرحلة تمهيدية يمكن أن تعد حجر الأساس لما تلتها من جهود، وكانت مرتبطة بالقرآن الكريم لضبط تلاوته ضبطاً نحوياً صحيحاً؛ لأن الخطأ النحوي قد يغير من مدلول الآيات حتى يصل بذلك الى المحظور، مثال ذلك ما ورد من قراءة بعض القراء "ان الله بريء من المشركين ورسوله" بكسر لام رسوله بدلاً من رفعها.

ويعد أبو الأسود الدؤلي المتوفى (٦٩هـ) علم تلك المرحلة، بل يقال: إنه أول من وضع علم النحو، وكان ذلك عندما قام بضبط المصحف الشريف بوضع ما يسمى بنقاط الاعراب على أواخر الكلم لبيان وظيفتها النحوية، إذ أتى بكاتب من بني عبد القيس وقال له: انظر الى شفتي وأنا أقرأ فان فتحت شفتي فضع نقطة فوق الحرف، وان كسرت فضع نقطة تحت الحرف، وان ضممت فضع نقطة بجانب الحرف وان أتبعت ذلك غنة (ويريد بذلك التنوين) فضع نقطتين بدل النقطة، وهكذا عمل معه من بداية المصحف حتى نهايته ويقال: إن نقاط الاعراب هذه التي تدل على الحركات ظلت حتى جاء الخليل فاستبدل بها حركات الاعراب الحالية: الفتحة والضمة والكسرة[٤٥].

الدراسة الوصفية التحليلية الشاملة (المعايرة اللغوية):

المرحلة الأولى: وتتمثل في جمع المعطيات اللغوية، ففضلاً عن القرآن الكريم، والسُّنّة النبوية الشريفة والشعر العربي، كانت هناك اللغة والألفاظ التي يستعملها العرب أو الأعراب الذين يعتقد أن لغتهم لم تزل صحيحة لبعدهم عن أماكن الاختلاط وتحصنهم في قلب الصحراء، لذلك فقد حددت الأماكن[٤٦] والقبائل التي يمكن الأخذ عنها والاطمئنان الى لغتها مثل قيس وتميم وأسد وبعض كنانة وهذيل وبعض الطائيين، فقد ارتحل علماء اللغة الى قلب الصحراء يستمعون الى الأعراب ويسجلون لغتهم بطريقة السؤال المباشر وغير المباشر، وربما انعكست هذه الرحلات اللغوية فيما بعد فصار الموردون من الأعراب يفدون الى الحواضر ويقدمون بضاعتهم من اللغة والألفاظ الى المهتمين.

وهكذا تشكلت لدى العلماء ثروة هائلة من المعطيات اللغوية الصالحة للدراسة.

المرحلة الثانية: وهي مرحلة التصنيف والتبويب، فقد كانت المعطيات اللغوية قد جمعت في كثير من الأحيان بطريقة عشوائية، فتم جمعها وتنظيمها في مجموعات (رسائل) بحسب الموضوعات، فكانت كتب مثل: كتاب الإبل، وكتاب الخيل، والنبات وغير ذلك، ثم كان فيما بعد جمع عام للألفاظ العربية (المعاجم العامة) كمعجم الخليل.

وقبل دراسة المعطيات اللغوية تم تصنيفها بطريقة أخرى، يمكن أن تسمى شكلية أو نحوية، فكانت قوائم للأفعال، وأخرى للأسماء، وثالثة للحروف.

المرحلة الثالثة: مرحلة الاستقراء والمقارنة واستنباط القواعد العامة للغة عبر دراسة هذه المعطيات التي تمثل الطريقة التي كان عليها العرب في كلامهم، من حيث الرفع والنصب والجر والوقف، وكل ما يتعلق بالنحو بالمعنى العام.

ولا بد من الاشارة هنا الى أن الدراسة في هذه المرحلة كانت عامة وفي كل الجوانب، وكان تصنيف تلك المعطيات النحوية بحسب البيئة اللغوية، وليس بحسب الزمن مثلاً عندما جمعوا الأفعال الماضية جمعوا كل الأفعال المفتوحة الآخر، وكانت القواعد المستخلصة أشبه بعلم اللغة العام، ففيها النحو والصرف والبلاغة وغير ذلك.

المرحلة الرابعة: كل علم يبدأ عاماً شاملاً ثم يتجه نحو التخصيص، وهذا ما كان بالنسبة للدراسات اللغوية العربية. فقد ازداد التعمق في الدراسات النحوية، وحدث الخلاف في وجهات النظر، نظراً لاختلاف اللهجات العربية، ولشدة المنافسة بين العلماء، فظهر ما يعرف بالمدارس النحوية، وكان على رأسها مدرسة البصرة، التي تميزت بالإصرار على الاعتماد على ما جاء على ألسنة عرب الصحراء من دون الحواضر وعدم الأخذ بالشواذ من الشواهد الفردية، ثم انشقت عنها مدرسة الكوفة واختلفت عنها في المنهج فقبلت الشاذ وقاست عليه، واعتدت بكل كلام العرب، سواء كان من بدو الصحراء أم من الحواضر.

المرحلة الخامسة: في نهاية القرن الخامس الهجري اتخذت الدراسة اللغوية العربية منهجاً جديداً وهو منهج الدراسة الوظيفية للغة، وكان ذلك على يد الامام عبد القاهر الجرجاني الذي أعاد للدراسة اللغوية العربية روحها، وأكد ربط النحو بالبلاغة؛ لأن للغة وظيفة أساسية هي الاتصال[٤٧].

فالقبائل التي أخذت عنها العربية هي: قيس، وتميم، وأسد، وهذيل، وبعض كنانة، وبعض الطائيين. ولم يؤخذ من لخم وجذام لمجاورتهم القبط ولا من قضاعة وغسان واياد لمجاورتهم أهل الشام وأكثرهم نصارى يقرؤون بالعبرانية. أما ترتيب القبائل بحسب نصيبها من الألفاظ القرآنية فهي؛ قريش، وهذيل، وكنانة، وحمير، وجرهم، وتميم، وقيس وعيلان، وأهل عمان وأزد شنوءة، وخثعم، وطيء، ومذحج وغسان، وبنو حنيفة، وحضرموت، وأشعر، وأغار، وخزاعة، وبنو عامر، ولخم، وكندة، وسبأ، وأهل اليمامة، ومزينة، وثقيف، والعمالة، وسعد العشيرة[٤٨].

ثالثاً: حفظ التراث العربي والاسلامي ونشره (النشر اللغوي):

العربية من أقدم اللغات التي يتكلم بها البشر اليوم، وقد حافظت على خصائصها الصوتية والصرفية والدلالية والمعجمية على مَرّ العصور والقرون، لارتباطها بالقرآن الكريم والسُّنّة النبوية، فالقرآن نَزَلَ بلسانٍ عربي مُبين، ويستوي في معرفته كل من نزل عليهم، سواء كانوا من أبناء اللسان العربي أم من الذين اتخذوا العربية أداة فكرٍ وبيان.

ولو نظرنا في عربية الشِّعر الجاهلي ثم نظرنا في عربيتنا اليوم، فلا نجد فرقًا إلا في بعض الغريب من الألفاظ، وهذا يُدرك بالرجوع إلى أقرب مُعجَمٍ، فحروف المباني هي ذاتها،

وحروف المعاني هي ذاتها أيضًا، وأبنية الأفعال هي هي، وكذلك أبنية الأسماء، والمثنى والجموع بأنواعها، كل ذلك لا يختلف في غابر العربية وحديثها، فهذا قول امرئ القيس:

ولو أنّها نَفسٌ تَموتُ جَميعَةٌ ولَكِنّها نَفسٌ تَسافَطُ أنفُسا

فهو شِعر صادقٌ لشاعر يتعذبُ، وكأنّه يعاني من الموت البطيء، فكأنّ نفسه تقسمت على أنفس، تموت واحدة تلو الأخرى، فيقول لو كانت لي نفس واحدة لهان الأمر، ولكنها أنفس كثيرة. فأي فرق بين كلام امرئ القيس الجاهليّ، وبين كلامنا اليوم؟ وإن رجعنا إلى زمن أبعد من زمن امرئ القيس، ونظرنا في شعر الأضبط بن قُرَيعٍ السَّعدي، وهو شاعر عاش قبل الإسلام بنحو خمسمئة سنة، وسمعناه يقول:

لكُلّ هَمٍّ من الهُموم سَعَه والمُسيُ والصُّبحُ لا فَلاحَ مَعَه
وخُذ مِنَ الدَّهر ما أتاكَ بِهِ مَن قَرَّ عَينًا بِعَيشِه نَفَعَه
لا تَحقِرَنّ الفَقيرَ عَلّكَ أن تركَعَ يوماً والدّهرُ قد رَفَعَه

فهذا شعر شَجيُّ النّغَمِ، عميق الحِكمة، يَتولّج في القلب، ويَنصَبُّ في السمع، وليس فيه من الغريب إلا قوله: "لا فلاح" وهي بمعنى البقاء، ويعني أن المساء والصباح رائحان غاديان، لا يبقيان على حال. فهذا من شعر الجاهلية الأولى، فهل أنت بحاجة أن تصحب معجمك مع كُلّ لفظة تقرؤها فيه؟ كما يزعم الزاعمون. ثم أليست لغة الشعر هذه هي ذاتها لغتنا المعاصرة، في حروفها وأفعالها وأسمائها ومصادرها وجموعها؟

وهنا تأتي أهمية ودور الدراسات العليا اللغوية في تبديد هذه الفكرة بفصل السابق عن اللاحق من اجل ان يبقى الحاضر هو امتداد للتراث العربي والاسلامي وذلك عن طريق تكثيف البحوث الدراسية بهذا الصدد.

وقد كتب الفرنسي جول فيرن (Jules Verne) قصة خيالية مفادها أن بعض السائحين اخترقوا طبقات الأرض ووصلوا إلى وسطها، وأرادوا أن يتركوا أثرًا فيها يدل على مبلغِ رحلتهم، فنقشوا على الصّخر فيها كتابة باللغة العربية. وسُئِل جول فيرن عن سِرّ اختيار العربية من بين اللغات العالمية كافّة، أجاب: "إنها لغة المستقبل، ولا شكّ أنه سيموت غيرها في حين تبقى هي حية"[٤٩]، فاللغة سجل فنيٌ، وديوان ثقافي لكل أمّة من الأمم، فيه تاريخ الأمة وحضارتها وأدبها وأخلاقها، وسماتها وخصائصها، وفكرها واعتقادها، وطموحها ومستقبلها، وتعدّ اللغة من مكوّنات المجتمع الأساسية، ومن أعضائه الحيوية، والتراث اللغوي العربي هو مجموع ذلك الركام المعرفي الغزير والمتناثر في تاريخ الفكر العربي، ويشكل التراث اللغوي العربي تحولاً جوهريًا في مسيرة التراث اللغوي العالمي، ويؤكد تُراثنا اللغوي بمفهومه الواسع الكبير، أنه لو التَفَتَ اللُّغَويون المعاصرون إلى التراث اللغوي العربي لكان علم اللسانيات الحديث متقدمًا بمراحل عمّا عليه اليوم.[٥٠] إن التراث اللغوي العربي أشمل وأوسع مما قدمه النحاة العرب أمثال الخليل بن أحمد وسيبويه وابن يعيش وغيرهم، فهو كل عمل عربي وضعه العرب القدماء من أجل تفسير النص القرآني

والنصوص العربية الأخرى التي تحمل أصول الفكر العربي وأدواته، نحو كتب النحو وشروحه، اذ تعالج بناء الكلام العربي وتراكيبه وسلامته، وكتب تجويد وقراءة القرآن الكريم، فهي تدرس الصوتيات اللغوية العربية أو علم الصوت، وكتب البلاغة والبيان وعلم المعاني والفلسفة والمنطق، التي تدرس الدلالات اللغوية والاصطلاحية، وتفاسير القرآن وشروح السُّنّة النبوية، فهي تُبيّن التطبيقات الوظيفية لِلُّغة العربية، ودواوين العرب الشعرية والنثرية والشروح التي تناولتها، والموسوعات المعرفية المختلفة التي كتبها عظماء الكتّاب العرب، أمثال الجاحظ وابن عبد ربه وابن حزم الأندلسي وغيرهم، والمعاجم اللغوية كما هي الحال عند ابن منظور والجواهري والفيروزآبادي وابن فارس والأصمعي والزمخشري والقالي وغيرهم، وكتب التاريخ والروايات الأدبية والطرائف كما هي الحال عند الطبري وياقوت الحموي والأصفهاني وغيرهم.[٥١] فكلها تمثل التراث العربي والاسلامي الذي علينا السعي الى حفظه ونشره.

الخاتمة

ما فتئ للاستثمار دور مهم في الحياة الاقتصادية للمجتمع، وبدوره ينعكس على المجالات كافة ذات الصلة المباشرة بحياة أفراد المجتمع، وعلى مختلف المستويات ومنها الاستثمار في اللغة، وفي الآونة الاخيرة اهتمت الشعوب باستثمار لغاتهم من اجل النهوض بالاقتصاد وزيادة مواردها الاقتصادية بوصف اللغة العقل الكامن وراء الاقتصاد، ولعل من اكثر اللغات التي يمكن ان تستثمر فيها هي اللغة العربية لما فيها من عمق حضاري وثقافي وادبي وديني واكاديمي ولما تمتلك من قابلية ذاتية، وصفات تكاملية، فكل هذه الامور تساعد على استثمار اللغة العربية.

وهنا يأتي دور الدولة بكيفية استثمار اللغة العربية بتضافر كل الجهود بدءاً بالهيئات وانتهاءً بالأشخاص بعد تفعيل التخطيط اللغوي بكل جوانبه من التنقية اللغوية (الداخلية والخارجية)، والمحافظة على اللغة وعدم اندثارها، والإصلاح اللغوي، والمعايرة اللغوية، والانتشار الاتصالية للغة، والصيانة اللغوية، وتيسير اللغة لبعض ذوي الحاجات الخاصة (نحو الصم والبكم)، من اجل في تحقيق قدر عال من هذا المورد المعرفي العظيم، والاقتصادي المهم في الوقت ذاته.

توصيات البحث:

١. تبني سياسة لغوية تنظر إلى اللغة الوطنية على أنها مسألة هوية وسيادة وحضارة وتاريخ، مرتبطة بالتنمية والاستثمار.
٢. تبني دور اللغة في الاستثمار وفوائد الاستثمار والتعرف على أهم الأسس التي يستند إليها المنهج الاستثماري فيما يخص اللغة.
٣. محاولة فهم أهم الضوابط الحاكمة لعملية الاستثمار التي تحقق الرفاه الاقتصادي للمجتمع الإسلامي عبر استثمار اللغة.
٤. تكثيف العمل لإنعاش الاقتصاد عبر الدراسة العلمية الاكاديمية وحفظ التراث العربي والدراسات الأولية والعليا.

هوامش البحث

(١) ينظر: الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية المؤلف: أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي (مادة ثمر)، (المتوفى: ٣٩٣هـ)، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين- بيروت الطبعة: الرابعة، ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٧ م :٣٨,٦.

(٢) ينظر: تاج العروس من جواهر القاموس المؤلف: محمد بن محمد بن عبد الرزاق المرتضى الزبيدي، طبعة الكويت، عدد المجلدات: ٢٠٧/٢.

(٣) ينظر: علي محي، مبدأ الرضا في العقود،٣٣١،،ط٣، دار البشائر الاسلمية، دراسة مقارنة، ٢٠٠٨.

(٤) ينظر: العلامة الحلي، تحرير الأحكام، تحقيق: الشيخ إبراهيم البهادري/ إشراف: جعفر السبحاني، ج٢٢٧/١، ط١، ١٤٢٠هـ.

(٥) د. دريد كامل آل شبيب، الاستثمار والتحليل الاستثماري، ١٠٩، دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع، ٢٠٠٩.

(٦) "How to Set Investment Goals to Reach Financial Independence", www.thebalance.com, Retrieved 2019-10-02. Edited دليل السوسيولسانيات، فلوريان كولماس، ترجمة خالد الأشهب، ماجدولين النبيهي، الطبعة الأولى، منشورات المنظمة العربية للترجمة، بيروت

(٧) ينظر: محمد الأوراغي، لسان حضارة القرآن، ٧٠، الدار العربية للعلوم في بيروت بالتعاون مع منشورات الاختلاف ودار الأمان، ط١، ٢٠١٠.

(٨) ينظر: عبد المالك أعويش، مكانة التنمية في تقارير المؤسسات اللغوية، اللغة العربية والتنمية البشرية، ج٩٠/١ رسالة دكتوراه، ٢٠١٠- ٢٠١١.

(٩) ينظر: تأثير اللغة في النمو الاقتصادي و الاجتماعي في الدول العربية، محمد مراياتي ٩ من ٢ العدد ١ شهر تشرين الثاني/ نوفمبر ٢٠٠,٦٥٥

(١٠) الموتمر الدولي الثالث للغة العربية _ الامارات – دبي ، ٢٠١٤

(١١). د. محمد السعيد عبد المؤمن، استثمار اللغة في ضبط النظرية الثقافية وتوحيد الخطاب الثقافي الآداب- جامعة عين شمس، بحث منشرور

(١٢) حوار شفهي شارك فيه الدكتور الفاسي الفهري في برنامج "الناقد" بالقناة المغربية الثانية M٢، يوم ١/١١ /٢٠١١ الموافق لـ١٢ ربيع الأول ١٤١١ على الساعة ٢٢ و١١ دقيقة مساء.

(١٣) ينظر: ندوة، عنوان الحوار واقع اللغة العربية في المغرب، العربية في الاقتصاد والإدارة، إشراف الدكتور عبد القادر الفاسي الفهري، إعداد أحمد بريسولص ٢٤-٢١، منشورات معهد الدراسات والأبحاث للتعريب الرباط– المغرب- تاريخ الحوار يوم ١٥ /٣ /٢٠٠٧.

(١٤) ينظر: الدكتور مهدي المخزومي، مقترحات حول الحفاظ على سلامة اللغة العربية، بحث منشور، مجلة الذاكرة، تصدر عن مخبر التراث اللغوي والأدبي في الجنوب الشرقي الجزائري، ١١. العدد: التاسع، ٢٠١٧.

(١٥) ينظر: د فرحان السليم، اللغة العربية ومكانتها بين اللغات، مقال متاح على موقع صيد الفوائد، على الرابط التالي http./www.saaid.net/Minute

(١٦) المصدر سابق، د فرحان السليم، للغة العربية ومكانتها بين اللغات، مقال متاح على موقع صيد الفوائد على الرابط التالي: http./www.saaid.net/Minute

(١٧) علي صالح صفوت، محاضرات في علم اللغة العام، ٢٣ محاضرات مقدمة لطلبة الفرقة الاولى في علم اللغة ٢٠١٤.

(١٨) عبد الحميد بوترعة، "واقع الصحافة الجزائرية المكتوبة في ظل التعددية اللغوية "الخبر اليومي" و"الشروق اليومي" و"الجديد اليومي نموذجاً"، ١٩٩-٢١٤، مجلة الدراسات والبحوث الاجتماعية، ع٨، سبتمبر ٢٠١٤.

(١٩) ينظر: عبد القادر شرشال، "اهمية اللغة ووظائفها في عمليات التواصل، قراءة في كتاب مدخل الى التحليل اللساني: اللفظ، الدلالة، السياق، انسانيات، ع١٧-١٨، (٢٠٠٢)، ٥٩-٦٨.

(٢٠) ينظر: اللغة والمجتمع رأى ومنهج، محمود السعران، (الاسكندرية، ط٢، ١٩٦٣)، ١٤.

(٢١) انظر: الزراعي، حسني، الاستثمار في اللغة العربية من خلال اقتصاديات اللغة، ضمن: الاستثمار في اللغة العربية، تحرير: محمد أبو ملحة، الرياض: مركز الملك عبد الله بن عبد العزيز الدولي لخدمة اللغة العربية، ٢٠١٥، ١٤.

(٢٢) ينظر: اللغة العربية ومكانتها بين اللغات، د فرحان السليم، مقال متاح على موقع، صيد الفوائد، على الرابط التالي:
Htm.22/http./www.saaid.net/Minute

(٢٣) ينظر: اللغة العربية ومكانتها بين اللغات، د.فرحان السليم، مقال متاح على موقع، صيد الفوائد، على الرابط التالي:
Htm.22/http./www.saaid.net/Minute

(٢٤) ينظر: اللغة العربية ومكانتها بين اللغات، د.فرحان السليم، مقال متاح على موقع، صيد الفوائد، على الرابط التالي:
Htm.22/http./www.saaid.net/Minute

(٢٥) ينظر: "التخطيط اللغوي والسياسة اللغوية في أستراليا: المحمود، محمود، دراسة حالة"، جملة الدراسات اللغوية، المجلد ١٧، ع(١)، ٢٠١٥م، ١٦٧.

(٢٦) ينظر: أصول علمية وحالات عملية لإدارة الاستراتيجية، غراب، كامل، الرياض: جامعة الملك سعود، ط١، ١٩٩٥، ٩٩٢.

(٢٧) ينظر: المطيري، ذعار وزايد، عبد الناصر ٦١٤-٦١٩، تحديات تطبيق الخطط الاستراتيجية في المنظمات السعودية، دراسة حالات ٢٠١١ البيئة الملكية بالجبيل، الأردن، المنظمة العربية للتنمية الإدارية: مؤتمر "منظمات متميزة في بيئة متجددة".

(٢٨) مايكل هاينز، القوى العقلية والحواس الخمسة، ترجمة: عبد الرحمان الطيب، الأهلية للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط١، ٢٠٠٩م، ١٠٢.

(٢٩) اللغة وسلوك الإنسان، ديريك بيكرتون، ترجمة الدكتور محمد زياد كبة، دار الفجر للنشر والتوزيع، ط، ١٩٠٥م، ص٩٥.

(٣٠) ينظر: حسين علي، المنطق وفن التفكير، الدار المصرية السعودية للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، مصر، ٢٠٠٥م، ٥٥.

(٣١) ينظر: "تهميش العربية كلغة أم، أمرٌ خطير يحدث أمام أعيننا!"، www.arageek.com، اطّلع عليه بتاريخ ٢٤-١٠-٢٠١٩.

(٣٢) ينظر: فريد الدين آيدن (١٩٩٦)، محاضرة في أهمية اللغة (الطبعة الأولى)، تركيا: دار اسطنبول، ٩-١٠.
(٣٣) ينظر: عبد الله بن صالح الوشمي (٢٠١٥)، ١٠٠ سؤال عن اللغة العربية (الطبعة الأولى)، السعودية: دار وجوه للنشر والتوزيع، صفحة ١٩-٢٠. بتصرّف.
(٣٤) "أهمية اللغة العربية ومميزاتها"، www.alukah.net، اطّلع عليه بتاريخ ٢٤-١٠-٢٠٢١. بتصرّف.

(٣٥) أبوه زادان فروخ بن بيري، كان كاتب الحجاج بن يوسف الثقفي، ثم قتل، فاستكتب الحجاج مكانه صالح بن عبد الرحمن.
(٣٦) ينظر: أبو الحسن أحمد بن يحيى بن جابر. مراجعة وتعليق: رضوان محمد رضوان، فتوح البلدان، البلاذري، ٢٩٨/١، بيروت: دار الكتب العلمية، ١٣٩٨ه.
(٣٧)ينظر: الفهرست، لابن النديم، أبو الفرج محمد بن إسحاق، تحقيق إبراهيم رمضان، دار المعرفة للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، ط٢، ١٤١٧ه/١٩٩٧م، ٣٠٣، ٤٣٤.
(٣٨) ينظر: الإسلام وروجيه غارودي، ترجمة وجيه أسعد، بيروت: دار عطية للطباعة والنشر، ط١، ١٩٩٦م، ٤٤.

(٤٠)ينظر: الإسلام وروجيه غارودي، ٤٧، المرجع السابق.
(٤١) ينظر: شوقي ضيف، تاريخ الأدب العربي: العصر العباسي الأول، ١٠٣، القاهرة: دار المعارف، ط١، ٢٠١٤.
(٤٢) ينظر: خزائن الكتب القديمة في العراق، كوركيس عواد، ١٧٩، دار الرائد العربي، بيروت، ط٢، ١٤٠٦ه/١٩٨٦م.
(٤٣) ينظر: الفهرست، ١٢٨ مرجع سابق.
(٤٤) نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب، ج٣ /١١١، المرجع السابق.
(٤٥) يظر: الفارابي، حققه وقدم له وعلق عليه محسن مهدي استاذ الدراسات العربية بجامعة هارفارد، ج/ ١ / ٢١١ - ٢١٢، كتاب الألفاظ والحروف عن المزهر، دار المشرق، بيروت-لبنان، المكتبة الشرقية، ساحة النجمة، ١٩٨٦.

(٤٧) ينظر: الدكتور كمال بشر في كتابه دراسات في علم اللغة "القسم الأول"، ٩، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع– القاهرة، ط١، 1998.
(٤٨) ينظر: أ.د. محمد سعيد ربيع، مجلة مجمع اللغة العربية بالقاهرة، ج/ ٦٨، ١٥٥، سنة ١٩٩١.
(٤٩) يظر: محمود السيد، في طرائق تدريس اللغة العربية، حقو الطبع والترجمة والنشر محفوظة لمديرية الكتب والمطبوعات في جامعة دمشق ٢٠٢، ١٩٨١.
(٥٠) ينظر: مصطفى صادق الرافعي، تاريخ آداب العرب، ٤٣. ط٦ دار الكتاب العربي، بيروت، ٢٠٠١.
(٥١) ينظر: مازن الوعر، مقالة صلة التراث اللغوي العربي باللسانيات، مجلة التراث العربي، العدد ٤٨

المصادر:

- أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية المؤلف (مادة ثمر)، (المتوفى: ٣٩٣هـ)، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار الناشر: دار العلم للملايين - بيروت الطبعة: الرابعة ١٤٠٧هـ- ١٩٨٧م.
- أحمد بن محمد المقري التلمساني، نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب، إبراهيم البهادري/ إشراف: جعفر السبحاني، ١٣٨٨- ١٩٦٨
- أبو سعيد الحسن بن عبد الله السيرافي، أخبار النحويين البصريين للقاضي، حققه، طه محمد الزيني، ومحمد عبد المنعم خفاجي - المدرسين بالأزهر الشريف، ط١، ١٣٧٣هـ- ١٩٦٦م.
- أهمية اللغة العربية ومميزاتها، www.alukah.net
- أبو الحسن أحمد بن يحيى بن جابر البلاذري فتوح البلدان، مراجعة وتعليق: رضوان محمد رضوان، بيروت، دار الكتب العلمية، ١٣٩٨ه/ ١٩٧٨م.
- أبو عبد الله محمد بن فتوح بن عبد الله الأزدي الحميدي جذوة المقتبس في تاريخ علماء الأندلس، نسخة مصورة على الشبكة العنكبوتية عن طبعة دار الكتب المصرية للنشر والتأليف سنة ١٩٦٦م.
- ابن النديم، أبو الفرج محمد بن إسحاق الفهرست، تحقيق إبراهيم رمضان، دار المعرفة للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، ط٢، ١٤١٧ه/١٩٩٧م.
- حوار شفهي شارك فيه الدكتور الفاسي الفهري في برنامج "الناقد" بالقناة المغربية الثانية M٢، يوم ٢٠١١/١/١١ الموافق لـ١٢ ربيع الأول ١١٤١ الساعة ٢٢ و١١ دقيقة مساء.
- حسين علي، المنطق وفن التفكير، الدار المصرية السعودية للطباعة، القاهرة، مصر، ٢٠٠٥م.
- ديريك بيكرتون اللغة وسلوك الإنسان، ترجمة الدكتور محمد زياد كبة، دار الفجر للنشر والتوزيع، ١٩٠٥.
- دريد كامل آل شبيب، الاستثمار والتحليل الاستثماري، دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع، ٢٠٠٩.
- ذعار وزايد، عبد الناصر، تحديات تطبيق الخطط الاستراتيجية في المنظمات السعودية، دراسة حالات المطيري ٢٠١١ البيئة الملكية بالجبيل، الأردن، المنظمة العربية للتنمية الإدارية: مؤتمر "منظمات متميزة في بيئة متجددة".
- روجيه غارودي، الإسلام، ترجمة وجيه أسعد، بيروت، دار عطية للطباعة والنشر، ط١، ١٩٩٦م.

- زراعي حسني، الاستثمار في اللغة العربية عبر اقتصاديات اللغة، ضمن: الاستثمار في اللغة العربية، تحرير: محمد أبو ملحة، مركز الملك عبد الله بن عبد العزيز الدولي لخدمة اللغة العربية، ٢٠١٥.
- شوقي ضيف، تاريخ الأدب العربي: العصر العباسي الأول، القاهرة، دار المعارف، ط١، ٢٠١٤.
- علي محي، مبدأ الرضا في العقود، ط٣، دار البشائر الاسلمية، دراسة مقارنة، ٢٠٠٨.
- عبد المالك أعويش، مكانة التنمية في تقارير المؤسسات اللغوية، اللغة العربية والتنمية البشرية، الجزء الأول، رسالة دكتوراه، ٢٠١٠- ٢٠١١.
- علي صالح صفوت، محاضرات في علم اللغة العام، محاضرات مقدمة لطلبة الفرقة الاولى ٢٠١٤.
- "عبد الحميد بوترعة، واقع الصحافة الجزائرية المكتوبة في ظل التعددية اللغوية "الخبر اليومي والشروق اليومي الجديد اليومي نموذجاً"، مجلة الدراسات والبحوث الاجتماعية، ع٨، (سبتمبر ٢٠١٤).
- عبد القادر شرشال اهمية اللغة ووظائفها في عمليات التواصل، قراءة في كتاب مدخل الى التحليل اللساني: اللفظ، الدلالة، السياق، انسانيات، ع١٧-١٨، (٢٠٠٢).
- عبد الله بن صالح الوشمي، ١٠٠ سؤال عن اللغة العربية، السعودية، دار وجوه للنشر والتوزيع، (٢٠١٥).
- غراب، كامل أصول علمية وحالت عملية لإدارة الاستراتيجية–، الرياض: جامعة الملك سعود، ط١، ١٩٩٥.
- فرحان السليم اللغة العربية ومكانتها بين اللغات، مقال متاح على موقع، صيد الفوائد، على الرابط التالي:Htm.22/http./www.saaid.net/Minute
- فريد الدين آيدن (١٩٩٦)، محاضرة في أهمية اللغة (الطبعة الأولى)، تركيا: دار اسطنبول،
- فارابي كتاب الألفاظ والحروف، دار المشرق، بيروت-لبنان، المكتبة الشرقية، ساحة النجمة، ١٩٨٦، حققه وقدم له وعلق عليه محسن مهدي استاذ الدراسات العربية بجامعة هارفارد، ج/١.
- كوركيس عواد، خزائن الكتب القديمة في العراق، دار الرائد العربي، بيروت، ط٢،١٤٠٦ه/١٩٨٦م.
- كمال بشر في كتابه دراسات في علم اللغة "القسم الأول"، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع – القاهرة، ط١، ١٩٩٨.
- محمود محمود، التخطيط اللغوي والسياسة اللغوية في أستراليا، دراسة حالة"، جملة الدراسات اللغوية، المجلد ١٧، ع(١)، ٢٠١٥م.

- محمد الأورغي، لسان حضارة القرآن، الدار العربية للعلوم في بيروت بالتعاون مع منشورات الاختلاف ودار الأمان، ط١، ٢٠١٠.
- محمد بن محمد بن عبد الرزاق المرتضى الزبيدي، تاج العروس من جواهر القاموس، طبعة الكويت، عدد المجلدات: ٤ رقم الطبعة: ٢.
- محمد مراياتي تأثير اللغة في النمو الاقتصادي والاجتماعي في الدول العربية، ٩ من ٢ العدد ١ شهر تشرين الثاني/ نوفمبر الثقافي.
- محمد السعيد عبد المؤمن، استثمار اللغة في ضبط النظرية الثقافية وتوحيد الخطاب، -أستاذ اللغات الشرقية كلية الآداب- جامعة عين شمس، بحث منشور.
- محمد سعيد ربيع مجلة مجمع اللغة العربية بالقاهرة، ١٩٩١.
- محمود الطناحي، في اللغة والأدب، دار الغرب الاسلامي، المجلد الاول، ط١، ٢٠٠٢.
- محمود السعران، اللغة والمجتمع رأى ومنهج، (الاسكندرية، ط٢، ١٩٦٣).
- محمود السيد، في طرائق تدريس اللغة العربية، الطبع والترجمة والنشر محفوظة لمديرية الكتب والمطبوعات في جامعة دمشق، ١٩٨١.
- مصطفى صادق الرافعي، تاريخ آداب العرب، ط٦، دار الكتاب العربي، بيروت، ٢٠٠١.
- مازن الوعر، مقالة: صلة التراث اللغوي العربي باللسانيات، مجلة التراث العربي، العدد ٤٨.
- مهدي المخزومي، مقترحات حول الحفاظ على سلامة اللغة العربية، بحث منشور، مجلة الذاكرة، تصدر عن مخبر التراث اللغوي والأدبي في الجنوب الشرقي الجزائري، العدد : التاسع جوان، ٢٠١٧ .
- مايكل هاينز، القوى العقلية و الحواس الخمسة، ترجمة: عبد الرحمان الطيب، الأهلية للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط١، ٢٠٠٩م.
- موتمر الدولي الثالث للغة العربية- الامارات- دبي، ٢٠١٤.
- ندوة، عنوان الحوار واقع اللغة العربية في المغرب، العربية في الاقتصاد والإدارة، إشراف الدكتور عبد القادر الفاسي الفهري، إعداد أحمد بريسولص ٢٤-٢١، منشورات معهد الدراسات والأبحاث للتعريب، الرباط– المغرب- تاريخ الحوار يوم ١٥ /٣ /٢٠٠٧ ابتداءً من ٣:٣٠:٠٠ إلى ٥:٣٠:٠٠
- How to Set Investment Goals to Reach Financial Independence www.thebalance.com, Retrieved 2019-,10-02. Edited دليل السوسيولسانيات، فلوريان كولماس، ترجمة خالد الأشهب، ماجدولين النبيهي، الطبعة الأولى، منشورات المنظمة العربية للترجمة، بيروت.